

نهج السعادة

[44] (وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يأت بما غل يوم القيمة) ؟ ألم ينسبوه الى انه (ص) ينطق عن الهوى في ابن عمه علي (ع)، حتى كذبهم الله عز وجل فقال سبحانه: (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) ؟ ألم ينسبوه الى الكذب في قوله: انه رسول من الله إليهم، حتى انزل الله عز وجل عليه: (ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا) ؟ ولقد قال يوما: عرج بي البارحة الى السماء. فقيل: والله ما فارق فراشه طول ليلته. وما قالوا في الاوصياء اكثر من ذلك: ألم ينسبوا سيد الاوصياء عليه السلام الى انه كان يطلب الدنيا والملك، وانه كان يؤثر الفتنة على السكون، وانه يسفك دماء المسلمين بغير حلها، وانه لو كان فيه خير ما أمر خالد بن الوليد بضرب عنقه ؟ ألم ينسبوه الى انه (ع) أراد أن يتزوج ابنة ابي جهل على فاطمة عليها السلام وان رسول الله صلى الله عليه وآله شكاه على المنبر الى المسلمين فقال: ان عليا يريد ان يتزوج ابنة عدو الله صلى الله عليه وآله على ابنة نبي الله صلى الله عليه وآله (ص)، ألا ان فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني، ومن سرها فقد سرنى، ومن غاطها فقد غاطني ؟ ثم قال الصادق (ع): يا علقمة ما أعجب أقاويل الناس في علي (ع) كم بين من يقول: انه رب معبود، وبين من يقول: انه عبد عام للمعبود ولقد كان قول من ينسبه الى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه الى الربوبية. يا علقمة ألم يقولوا (في ط) الله عز وجل انه ثالث ثلاثة ؟ ألم يشبهوه بخلقه ؟ ألم يقولوا انه الدهر ؟ ألم يقولوا انه الفلك ؟ ألم يقولوا أنه جسم ؟ ألم يقولوا انه صورة ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. يا علقمة ان اللسنة التي تتناول ذات الله تعالى ذكره بما لا يليق بذاته
